

# السيد عبد العظيم الحسني ونهجه في مواجهة الانحرافات الفكرية

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



تعاليم أهل البيت عليه السلام سرأ. وكانت الري أحد المراكز الشيعية المهمة في ذلك الوقت، وكان وجوده ساهم بشكل كبير في تقوية هذه الحركة الشيعية.

وبسبب هذه الصلة الوثيقة بأهل البيت عليه السلام كان السيد عبد العظيم الحسني من كبار رواة الحديث، وروى عن الأئمة أكثر من ١٢٥٠ حديثاً. ومن بين مؤلفاته التي تتناول الواجبات الدينية والأخلاقية للمسلمين يمكن الإشارة إلى "يوم وليلة". وكان الإمام الهادي عليه السلام ينصح الشيعة بالرجوع إليه في الأمور الدينية، مما يدل على ثقة الأئمة المعصومين عليه السلام به دون شك، لأن السيد عبد العظيم الحسني كان يعمل ممثلاً للإمام الهادي عليه السلام في الري، وكان مسؤولاً عن حل القضايا الدينية للشيعة.

وقد أدى هذا الدور إلى ترسيخ مكانة هذا العالم الكبير المحدث

باعتباره مرجعاً دينياً موثقاً به. حتى أن الإمام الهادي عليه السلام قال في رواية: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقًّا، دِينُكَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ؛ فَاثْبِتْ عَلَيْهِ ثُبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ».

وفي رواية أخرى قال الإمام الهادي عليه السلام: «من زار قبر عبد العظيم الحسني بِـري، كمن زار الحسين فكرايلاء». وهذا الحديث يدل على مكانته العالية عند أهل البيت عليه السلام.

#### ■ تهديد الطوائف المنحرفة

كانت في ذلك الوقت فرق مثل الزيدية، الغلاة، المشبهة والمجسمة (إعطاء الله شكلاً جسدياً) تهدد المجتمع الشيعي بمعتقداتها المنحرفة. ومن خلال روايته للأحاديث الصحيحة وشرح تعاليم أهل البيت الطاهرة، واجه السيد عبد العظيم الحسني هذه الانحرافات، واستطاع أن يحظى بمكانة خاصة بين الشيعة.

## العلم، شبه العلم والمعتقدات الدينية:

## مكانة التعاليم الإسلامية والشيعة في هذا السياق

■ رئيس التحرير

والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب" (آل عمران: ١٩٠). هذا الحث على التفكير كان أساساً لازدهار العلوم في الحضارة الإسلامية. علماء مسلمون مثل ابن سينا، ابن الهيثم، الخوارزمي، والبيروني، كانوا رواد المنهج العلمي ولم يروا تناقضاً بين إيمانهم الديني وسعيهم العلمي.

■ مكانة التعاليم الإسلامية والشيعة
التعاليم الإسلامية، وخصوصاً الشيعية، تركز بشكل رئيسي على الإيمان، الأخلاق، والأحكام العملية. التوحيد، النبوة، المعاد، العدل، والإمامة - التي تشكل أصول الدين والمذهب - هي قضايا ميتافيزيقية لا يمكن إثباتها أو دحضها باستخدام المنهج العلمي. هذه التعاليم لا تدعي تفسير الظواهر الطبيعية، بل تقدم إطاراً معنوياً لفهم مكانة الإنسان في الكون.

حتى الأحكام الفقهية، التي تمثل جزءاً رئيسياً من التعاليم الدينية، هي في الأساس توجيهات لحياة أخلاقية واجتماعية، وليست نظريات عن العالم الطبيعي. فالصلاة، الصيام، الخمس، والزكاة ليست لها علاقة بادعاءات علمية، بل هي وسائل للتطوير الروحي وتعزيز الوحدة الاجتماعية.

علي إلى الإمام الهادي، ثم الإمام الحسن العسكري، ثم الإمام المهدي عليه السلام. وفيما يخص موضوع إمامة الإمام المهدي عليه السلام فقد روى السيد عبد العظيم الحسني أيضاً روايات عن الأئمة عليه السلام. وفي لقاء مع الإمام الجواد عليه السلام سأله عن قائم آل محمد عليه السلام فقال الإمام عليه السلام: "قائمتنا هو المهدي الذي يجب انتظاره في غيبته وطاعته في ظهوره".

وكانت لهذا التأكيد أهمية على الفهم الصحيح لإمام العصر والزمان عليه السلام وانتظار الفرج في مواجهة الفرق التي ادعت المهدوية كذباً.

توفي السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام في الخامس عشر من شوال سنة ٢٥٢هـ بالري، ودفن في مكانه الحالي. ومن الطريف أنه قبل وفاته رأى رؤيا تنبأ فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مكان دفنه. واليوم يعد ضريحه في مدينة الري من أهم المزارات الشيعية في العالم.

(بحار الأنوار ج ٩٩، ص ٢٩٦). أصبحت مدرسة الري في الحديث التي أسسها السيد عبد العظيم الحسني من المراكز العلمية الشيعية المهمة، ولعبت دوراً أساسياً في حفظ ونقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام. وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من علماء الحديث الكبار.

ورغم الظلم الشديد الذي تعرض له من قبل العباسيين، إلا أن السيد عبد العظيم الحسني استطاع ليس فقط أن يثبت مكانته بالاعتماد على العلم والتقوى والارتباط القوي بالأئمة عليه السلام، بل أصبح أيضاً حلقة الوصل بين الشيعة والإمامة. وهو اليوم رمز للمقاومة ضد الظلم ونشر التعاليم الإسلامية الأصيلة.



■ الإسلام والعلم: علاقة تكاملية
الإسلام والمذهب الشيعي لا يعارضان العلم الحقيقي، بل يعتبران طلب العلم عبادة. الحديث الشريف "اطلبوا العلم ولو بالعين"، وتأكيد أئمة الشيعة على أهمية اكتساب المعرفة، يعكس القيمة الكبيرة للعلم في هذا التقليد. العديد من علماء الشيعة المعاصرين، مثل العلامة الطباطبائي والشهيد مطهري، أكدوا على ضرورة التعرف على العلوم الحديثة وعلى عدم وجود تعارض جوهري بين الدين والعلم.

#### ■ الخلاصة

إن التعاليم الإسلامية والشيعة تقع في مجال منفصل عن العلم وشبهه العلم. فهي لا تدعي العلمية التي تتطلب إثباتات تجريبية، كما أنها ليست شبه علم يسعى لخداع الناس بمظهر علمي زائف. هذه التعاليم تقدم إجابات على الاحتياجات الروحية، الأخلاقية، والاجتماعية للإنسان، التي يعجز العلم التجريبي عن تلبيتها. فهم واحترام حدود كل من هذه المجالات هو السبيل الصحيح للتعامل مع تراثنا العلمي والديني القيم.

• السنة الرابعة • الـ ١٢١ • الإثنين ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٧ هـق • ٢٢ صفحات

Ofogh-e Hawzah Weekly

• مركز إدارة الحوزات العلمية

• المشرف: رضا رستمى

• رئيس التحرير: على رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية

• هاتف: ٠٥٢٨ ٢٣٩٠٠ ٩٨ • فاكس: ٠٥٢٣ ٢٣٩٠ ٩٨

• ص. ب: ٣٧١٥/٤٢٨١

• العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥

• الموقع: www.ofoghhawzah.ir

• البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir

• تصميم: مرتضى حيدري أهنگري

• مسئول الطبع: مصطفى اويسی • طباعة: صميم ٣٣٧٢٥ ٢٢٠٢٢٥ ٩٨ +

#### شعر وقصيدة



■ السيّد هاشم الموسوي

### الشاهُ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِي

قَدْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ  
فَكَانَ فِي الْقَمَّةِ عَبْدُ الْعَظِيمِ  
وَإِنَّهُ الْفَوْلُودُ فِي الْمَدِينَةِ  
وَصَاحِبُ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ  
وَفِي رَمَانِ الْخَوْفِ وَالْمَحَنَةِ  
غَادِرَ سَامِرَاءَ فِي خُفْيَةِ  
لَمَّا أَتَى الرَّيَّ سَقَى رُبَّاهَا  
قَدْ صَدَّقُوا إِذْ لَقَّبُوهُ شَاهَا  
مَا كَانَ حَاكِمًا وَلَا زَعِيمًا  
بَلْ كَانَ فِي هَيْبَتِهِ عَظِيمًا  
يَزُورُ قَبْرَ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى  
أَخِ الْإِمَامِ مُؤْنِسَ الثُّفُوسَا  
ذَاكَ الشَّهِيدَ وَابْنَ مُوسَى الْكَاطِمِ  
وَقَدْ تَخَفَى عَنْ عَيْنِ الظَّالِمِ  
فِي بَيْتِ شِيعِي، وَكَانَ غَايِدَا  
وَفِي خُطَامِ الْمُتَرَفِّينَ زَاهِدَا  
و بَارَكَ الرَّيُّ مَقَامَ الشَّرِيفِ  
بَارَكَهَا بِهِ إِلَهُ اللَّطِيفِ  
وَإِنَّهُ صَاحِبُ تَقْوَى وَدِينِ  
زُرَّةٍ تَكُنْ كَمَنْ يَزُورُ الْحُسَيْنِ  
جَاءَ إِلَى الْهَادِي أَبُو الْقَاسِمِ  
فَرَحَّبَ الْإِمَامُ بِالْعَالِمِ  
رَبِّي هَذَا نِي يَا إِمَامِي إِلَيْكَ  
أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ دِينِي عَلَيْكَ  
قَالَ لَهُ النَّقِيُّ قَوْلًا صَدَقَا  
أَنْتَ وَلِيَّ الطَّاهِرِينَ حَقًّا  
دِينُكَ دِينُ اللَّهِ فَاثِبْ عَلَيْهِ  
كَانَ وَسَامُ الْمُؤْمِنِينَ لَدَيْهِ  
ثَبَّتَكَ اللَّهُ عَلَى الْعَقِيدَةِ  
يَا صَاحِبَ الْمَآثِرِ الْحَمِيدَةِ  
وَقَدْ أَتَى الرَّازِي أَبُو حَمَادٍ  
يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ الْهَادِي  
عَنِ الْخَلَالِ وَالْخَرَامِ بِسْأَلِ  
مِنْ بَحْرِ عِلْمِ الطَّاهِرِينَ يَنْهَلُ  
أَجَابَهُ الْإِمَامُ ، ثُمَّ قَالَ سَلْ  
عَبْدُ الْعَظِيمِ فَهُوَ بِالْعِلْمِ اشْتَمَلَ  
أَبْلَغُ سَلَامِي لِلكَرِيمِ الْحُسَيْنِي  
الْعَابِدِ الصَّابِرِ عِنْدَ الْمَحَنِ  
وَالْيَوْمِ مَاوَى الْعَاشِقِينَ قَبْرُهُ  
وَمُثْمَرُ اللَّثَابَتَيْنِ ضَبْرُهُ  
فِي رُوضَةِ جَاوَرٍ قَبْرِ حَمْزَةٍ  
وَفِي قُلُوبِنَا لَهُ مَعْرَةٌ

### نصيحة نفسية



### مواجهة التحديات: دليل للعمل

أسوأ نهج للتعامل مع المشكلات هو تأخيرها. قد يكون التأجيل مبررًا لإعادة تقييم الموقف أو اختيار اللحظة المناسبة، لكن عندما يكون سببه الخوف، أو الشعور بالعجز (وليس العجز الفعلي)، أو انتظار مخلص، أو اشتراط حلول مثالية، فإن ذلك يزيد المشكلة تعقيدًا ويجعل حلها أكثر صعوبة.

لا تعلق مشكلتك، بل واجهها بشجاعة. استشر مختصين لدعمك، سواء كانت المشكلة مالية، نفسية، عائلية، أو قانونية. تجنب التصلب في انتظار حلول مثالية، وحرك حياتك الراكدة بوضع خطة زمنية واضحة.